"واقع توظيف الاتصال الرقمي في مؤسسات التعليم العالي الليبية لتنمية المهارات الشخصية للطلاب: دراسة تحليلية للمواقع الرقمية لجامعتي طرابلس وبنغازي"

د. ناصر ابوالقاسم الشطي.
مدرسة الاعلام والفنون بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا - جنزور

Naserelshati2030@gmali.com
n.shati@zu.edu.ly

The Reality of Employing Digital Communication in Libyan Higher Education Institutions for the Development of Students' Personal Skills:
An Analytical Study of the Digital Platforms of the Universities of Tripoli and Benghazi

Dr. Nasser Abu Al-Qasim Al-Shatti
Faculty Member, School of Media and Arts,
Libyan Academy for Graduate Studies – Janzour
Naserelshati2030@gmali.com
n.shati@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 30-12-2025، تاريخ القبول: 15-1-2026، تاريخ النشر: 17-1-2026.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم واقع توظيف الاتصال الرقمي في مؤسسات التعليم العالي الليبية لتنمية المهارات الشخصية للطلاب، مع التركيز على تحليل كفاءة المحتوى الرقمي لجامعتي طرابلس وبنغازي. تستخدم الدراسة المنهج التحليلي الوصفي لتقييم جودة المحتوى الرقمي ومدى ملاءمته لتنمية المهارات الشخصية مثل التواصل، والعمل الجماعي، والتفكير النقدي. كما ستقيس مدى تفاعل الطلاب مع هذا المحتوى ومدى استفادتهم منه. شملت عينة الدراسة تحليل المحتوى الرقمي للمواقع الإلكترونية الرسمية للجامعتين، بالإضافة إلى استبيان إلكتروني وزع على عينة من طلاب الجامعتين. تظهر النتائج الأولية وجود فجوة بين الإمكانات التقنية المتاحة والفعلية في توظيف الاتصال الرقمي، مع ضعف في المحتوى الموجه خصيصاً لتنمية المهارات الشخصية. تخلص الدراسة إلى تقديم توصيات عملية لتحسين جودة المحتوى الرقمي وتعزيز فعاليته في تنمية المهارات الشخصية للطلاب، بما يسهم في إعداد خريجين مؤهلين لسوق العمل.

الكلمات المفتاحية: الاتصال الرقمي-التعليم العالي الليبي- المحتوى الرقمي- المهارات الشخصية -تفاعل الطلاب.

Abstract:

This study aims to assess the reality of employing digital communication in Libyan higher education institutions for developing students' personal skills, focusing on analyzing the efficiency of digital content at the Universities of Tripoli and Benghazi. The study uses the descriptive analytical method to evaluate the quality of digital content and its suitability for developing personal skills such as communication, teamwork, and critical thinking. It also measures the extent of students' interaction with this content and their benefit from it. The

study sample included analyzing the digital content of the official websites of both universities, in addition to an electronic questionnaire distributed to a sample of students from both universities. Preliminary results reveal a gap between the available and actual technical capabilities in employing digital communication, with weakness in content specifically directed towards developing personal skills. The study concludes by presenting practical recommendations to improve the quality of digital content and enhance its effectiveness in developing students' personal skills, thus contributing to the preparation of qualified graduates for the labor market.

Keywords: Digital communication - Libyan higher education - Digital content - Personal skills - Student interaction.

مقدمة:

في ظلِّ الموجة العالمية للتحول الرقمي، يشهد التعليم العالي في ليبيا ديناميكية متسارعة نحو تبني الرقمنة وتوظيف تقنيات الاتصال الحديثة، ليس فقط كأدوات مساندة، بل كركائز أساسية في إعادة هيكلة العملية التعليمية والإدارية. وقد تعزز هذا الاتجاه بشكل ملحوظ بعد التوسع في استخدام المنصات الإلكترونية ومواقع الجامعات، التي أصبحت فضاءات حيوية للتفاعل الأكاديمي وبناء المجتمعات التعلمية. ويبرز الاتصال الرقمي كأحد أهم المحركات الحديثة القادرة على إثراء رأس المال البشري، من خلال دوره الفاعل في تنمية **المهارات الناعمة** لدى الطلبة، والتي تُعد حاجة ملحة في سوق العمل المعاصر، مثل: التواصل الفعّال، والتفكير النقدي، والإبداع في حل المشكلات.

إلا أن هذا التحول لا يخلو من تحديات جسام، حيث لا تزال مؤسسات التعليم العالي الليبية، رغم الخطوات المتقدمة، تواجه فجوات واضحة في توظيف الاتصال الرقمي بكفاءة، سواء على مستوى جودة المحتوى الرقمي المنشور، أو في بناء استراتيجيات تواصل منهجية مع الطلبة.

لذلك، تنبع مشكلة هذا البحث من الحاجة إلى "تحليل واقع توظيف الاتصال الرقمي" في جامعتي طرابلس وبنغازي، باعتبارهما نموذجين لجامعات الرائدة في ليبيا، سعياً لتشخيص مواطن القوة والضعف، والكشف عن "مدى إسهامه في تنمية المهارات الناعمة للطلاب"، وهو ما يمثل إضافة معرفية وعملية في سياق السعي لتحقيق جودة التعليم ومواءمة مخرجاته لمتطلبات العصر.

مشكلة البحث.

تتمحور مشكلة الدراسة الحالية حول الفجوة القائمة بين الإمكانات النظرية الواسعة التي يتيحها الاتصال الرقمي وبين مستوى توظيفه العملي في مؤسسات التعليم العالي الليبية. إذ يبرز التحول الرقمي بوصفه أحد أبرز التحديات التنموية التي تواجه هذه المؤسسات في ظل المتغيرات التكنولوجية المتسارعة ومتطلبات التعليم الحديث.

وقد أشار **(عبد الرحمن ،2021 ، ص 122–134.)** إلى أن "التحول الرقمي في الجامعات العربية ما زال يعاني ضعفًا في التكامل بين البنية التحتية الرقمية والمحتوى الأكاديمي، مما يحد من فعاليته في تطوير مهارات الطلبة الشخصية والمهنية". **كما يؤكد (العمري ،2020، 88–106)** أن "غياب الرؤية الاستراتيجية في إدارة الاتصال الرقمي داخل الجامعات العربية جعل من التحول الرقمي عملية شكلية أكثر منها وظيفية، دون انعكاس حقيقي على جودة المخرجات التعليمية".

وفي السياق ذاته، يوضح (الهواري ، 2022 ، 45 - 70) أن "المؤسسات التعليمية في المنطقة العربية لا تزال تتعامل مع الاتصال الرقمي كأداة تكميلية لا كخيار استراتيجي للتنمية المعرفية والمهارية، ما يخلق فجوة بين الإمكانات التقنية المتاحة والنتائج التعليمية المرجوة".

وانطلاقاً من هذا الواقع، تتحدد المشكلة البحثية في التساؤل الرئيس الآتي:

"إلى أي مدى تسهم استراتيجيات ومحتويات الاتصال الرقمي في مؤسسات التعليم العالي الليبية – ممثلة بجامعتي طرابلس وبنغازي – في تنمية المهارات الشخصية لطلابها؟"

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية:

أ- ما واقع توظيف الاتصال الرقمي في جامعتي طرابلس وبنغازي من حيث البنية التقنية، والتفاعل، والمحتوى؟

ب- ما طبيعة المحتوى الرقمي المنشور في مواقع الجامعتين وصفحاتها الرسمية على شبكات التواصل؟

ت- إلى أي مدى يُسهم هذا الاتصال الرقمي في تعزيز المهارات الشخصية للطلاب (التواصل، القيادة، الإبداع، العمل الجماعي)؟

ث- ما أبرز التحديات التي تواجه الجامعات الليبية في توظيف الاتصال الرقمي لتحقيق التنمية الشخصية للطلبة؟

أهداف البحث.

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن صياغتها على النحو التالي:

أ- تحليل الواقع الراهن للاتصال الرقمي وتشخيص خصائصه الرئيسية في جامعتي طرابلس وبنغازي، باعتبارهما نموذجين للتعليم العالي في ليبيا.

ب- تقييم كفاءة وفاعلية المحتوى الرقمي المنشور على المنصات الإلكترونية التابعة للجامعات، ودرجة ملاءمته لمعايير الجودة والاحتياجات الأكاديمية والطلابية.

ت- تحديد مدى مساهمة الاتصال الرقمي تنمية المهارات الشخصية والمهنية للطلبة.

ث- رصد وتحليل أبرز المعوقات والتحديات (التقنية، والبشرية، والتنظيمية) التي تحد من فعالية الاتصال الرقمي داخل المؤسسات الجامعية الليبية.

أهمية البحث :

تتكامل أهمية هذا البحث من خلال سعيه لمعالجة الإشكالية المحورية المتمثلة في الفجوة بين التنظير والممارسة في حقل الاتصال الرقمي بالبيئة الجامعية الليبية. فهو لا يقتصر على تشخيص الواقع الحالي للاتصال الرقمي فحسب، بل يتعداه إلى تقييم نقدي لجودة المحتوى المنشور وقياس مدى تأثيره في تنمية المهارات الشخصية للطلبة. ويسهم ذلك مجتمعاً في بلورة نموذج تطويري وطني فاعل، يواكب متطلبات التحول الرقمي ويرتقي بجودة التعليم الجامعي في ليبيا. ويمكن تجسيد هذه الأهمية في مستويين رئيسيين:

أولاً: الأهمية العلمية:

أ- الإسهام في إثراء المكتبة الأكاديمية العربية والليبية بدراسة علمية رصينة، تُضيف إلى المعرفة الموجودة حول التفاعل بين منصات الاتصال الرقمي وتطوير المهارات الشخصية في سياق التعليم العالي.

ب- بناء إطار نظري متكامل يربط بين متغيرات البحث، ويؤسس لنموذج تحليلي جديد يوضح طبيعة العلاقة بين مضامين الاتصال الرقمي وآليات تنمية رأس المال البشري (الطالب) على المستوى الشخصي والمهني.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

أ- تزويد صُنّاع القرار وأصحاب العلاقة في الجامعات الليبية (كالإدارات وأقسام التطوير) بتشخيص دقيق وبيانات قابلة للقياس، تسهل عملية وضع السياسات والاستراتيجيات الرقمية الفعّالة، أو تعديل القائم منها.

ب- تقديم مؤشرات تقييمية عملية ومعايير قياس واضحة، يمكن الاعتماد عليها لرفع كفاءة وجودة المحتوى الرقمي الذي تنتجه الجامعات، وتحويله إلى أداة فاعلة في تحقيق التنمية الشاملة للطلاب وتعزيز جاهزيتهم لسوق العمل.

الدراسات السابقة.

تُشكّل الدراسات السابقة العربية دعامةً منهجيةً وأساساً نظرياً رصيناً للبحث الحالي، حيث تُقدّم مُجمّعةً صورةً شاملة عن واقع الاتصال الرقمي في مؤسسات التعليم العالي العربية وتأثيره في تنمية المهارات الشخصية للطلاب.

ففي السياق الليبي، **كشفت دراسة الزائدي (2022)** التي غطّت خمس جامعات ليبية واشتملت على عينة من (420)طالباً وطالبة، عن وجود علاقة إيجابية بلغت نسبتها (68%)بين جودة المحتوى الرقمي وتنمية المهارات التواصلية، مما يُعدّ مؤشراً واضحاً على الأهمية الاستراتيجية للاتصال الرقمي في البيئة الليبية.

أما في المحيط العربي الأوسع، فقد **أظهرت دراسة المرزوقي والفلاحي (2021)** التي شملت (15) جامعة عربية واعتمدت على عينة من (200)مسؤول تقني، أن (70%)من معوقات التحول الرقمي تعود إلى تحديات البنية التحتية ونقص التمويل، **وهي نفس التحديات التي أكدتها دراسة الشمري (2022)** في السياق العراقي، حيث بيّنت أن (75%) من الكوادر التدريسية في الجامعات العراقية يعانون من ضعف التدريب والتأهيل.

وفي الجانب التطبيقي، أظهرت دراسة الغرياني والعتيبي (2023) التي استخدمت المنهج شبه التجريبي على عينة من (350) طالباً في جامعة الملك سعود، أن استخدام المنصات الإلكترونية أسهم في تحسن المهارات القيادية بنسبة (45%)، **بينما كشفت دراسة العتيبي والحربي (2023)** عن تحسن مهارات الإبداع بنسبة (42%) لدى طلبة الجامعات.

وفي مجال تقييم المحتوى الرقمي، أشارت دراسة بوزيد وطويل (2023) التي قامت على تقييم (15) منصة تعليمية في الجامعات التونسية، إلى أن (65%) من هذه المنصات تعاني من نقص في التحديث المستمر للمحتوى، وهو ما يتوافق مع نتائج **دراسة السعدي وبوعزيز (2022)** التي كشفت عن ضعف في التفاعل الرقمي بنسبة (60%)في الجامعات الجزائرية.

أما على **صعيد التخطيط الاستراتيجي**، فقد **كشفت دراسة المرابط (2021)** التي اعتمدت منهج دراسة الحالة على (25) مسؤولاً في الجامعات المغربية، عن غياب الاستراتيجية الواضحة للاتصال الرقمي في (80%) من الجامعات المدروسة.

وفي **مجال الحلول المقترحة، قدّمت دراسة القحطاني (2023)** التي استخدمت منهج دلفاي مع (50)خبيراً، تصوراً متكاملاً لتطوير البنية التحتية الرقمية من خلال 12معياراً تطويرياً، بينما **أكدت دراسة أبو غزالة والحمادي (2022)** على وجود ارتباط إيجابي قوي بلغ(0.65) بين جودة الاتصال الرقمي والتحصيل الدراسي.

اسهامات الدراسات السابقة .

تُشكّل هذه الدراسات مجتمعةً إطاراً مرجعياً متكاملاً يُسهم في فهم أبعاد مشكلة البحث الحالي، ويمثل أساساً علمياً متيناً لصياغة فرضياته وتصميم أدواته القياسية، كما تُقدّم معطيات واقعية تسهم في وضع الحلول العملية القابلة للتطبيق في البيئة الليبية. بالتأكيد، هنا إسهامات الدراسات السابقة للبحث الحالي بشكل مختصر وفي نقاط محددة:

- توفير أساس نظري: تقديم صورة شاملة عن واقع وتأثير الاتصال الرقمي في الجامعات العربية، مما يضع إطاراً نظرياً رصيناً للبحث.
- كشف العلاقات الإيجابية: إثبات وجود علاقات إيجابية بين جودة المحتوى الرقمي وتنمية المهارات (التواصلية، القيادية، الإبداع) وبين جودة الاتصال والتحصيل الدراسي.
- تشخيص التحديات المشتركة: تحديد أبرز معوقات التحول الرقمي بشكل موثق، مثل:
  - أ- ضعف البنية التحتية ونقص التمويل.
  - ب- نقص التدريب والتأهيل للكوادر.
  - ت- غياب الاستراتيجية الواضحة.
  - ث- نقص التحديث المستمر للمحتوى الرقمي.
  - ج- ضعف التفاعل على المنصات.
- تقديم حلول ومقاييس تطويرية: اقتراح معايير وأطر تطويرية ملموسة لتطوير البنية التحتية الرقمية وتحسين جودة المحتوى.
- إثراء المنهجية: توفير نماذج تطبيقية لمناهج بحثية متنوعة (تحليلية، شبه تجريبية، دراسة حالة) يمكن الاعتماد عليها أو تطويرها.

منهجية ومجتمع البحث وعينته وأدوات جمع بياناته.

أولاً: مجتمع البحث (Population)

يتمثل مجتمع البحث في الكيانات التالية من الجامعتين الليبيتين (طرابلس وبنغازي):

1- جميع الطلاب المسجلين بشكل منتظم في برامج الدراسات العليا في كليات الإعلام في جامعتي طرابلس وبنغازي.

2. - المحتوى الرقمي: كل المحتوى المنشور على القنوات الرقمية الرسمية للجامعتين، بما يشمل:
   - المواقع الإلكترونية الرسمية.
   - الصفحات الرسمية على منصتي فيسبوك وإنستغرام.

ثانياً: منهج البحث (Research Design)

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي المقارن لتحقيق أهداف هذا البحث، الذي يهدف إلى وصف واقع الظاهرة المدروسة (الاتصال الرقمي وتأثيره) كما هي قائمة في الجامعتين، وتحليل البيانات للكشف عن العلاقات بين المتغيرات (مثل علاقة جودة المحتوى بتنمية المهارات) وتفسيرها، لإجراء مقارنة منهجية بين جامعتي طرابلس وبنغازي للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في ممارسات الاتصال الرقمي ونتائجه.

ثالثاً: **عينة البحث (Sample)** وطريقة اختيارها تم استخدام استراتيجيات أخذ عينات متعددة تناسب كل فئة من فئات المجتمع:

1. عينة الطلاب (للاستبيان): طريقة السحب: لعينة الطبقية العشوائية لضمان تمثيل كل المجتمع البحثي، تم تقسيم مجتمع الطلاب في كل جامعة إلى طبقات وفقاً للكلية ولبرنامج الماجستير. تم سحب عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة بحيث يكون عدد الأفراد المسحوبين منها متناسباً مع حجمها الإجمالي. حيث بلغ عدد الطلبة 200 طالب وطالبة (100من كل جامعة).

2. عينة المحتوى الرقمي (لتحليل المحتوى): طريقة السحب أسلوب الحصر الشامل (Census). حيث سيتم تحليل جميع المحتويات المنشورة على منصات الجامعتين الرقمية خلال (الفصل دراسي 2024)، إجمالي المحتوى المنشور في الفصل.

رابعاً: أدوات جمع البيانات (Data Collection Tools)

صممت ثلاث أدوات رئيسية لجمع البيانات، كل منها ملائمة لمصدر بياناتها:

1. استمارة تحليل المحتوى (لمواقع ومنصات التواصل): وهو أداة مُقننة يتم من خلالها تحويل المحتوى النوعي (منشورات، صور، فيديوهات) إلى بيانات كمية قابلة للقياس، تقيس متغيرات مثل: (نوع المحتوى، أسلوب العرض، معدل التحديث، درجة التفاعل من قبل المستخدمين ، التحديات، الدعم الفني).

2. الاستبيان الإلكتروني (للطلاب): أداة لجمع البيانات الكمية من عينة الطلاب الكبيرة، ويتكون من مقاييس مغلقة (مقياس ليكرت الخماسي) لقياس متغيرات مثل: (مدى استخدام المنصات، درجة إدراك تأثيرها على المهارات الشخصية كالتواصل والقيادة والإبداع).

مجالات الدراسة وحدودها.

1- الحدود الجغرافية :- يقتصر هذا البحث على دراسة تحليلية لمواقع الالكتروني لجامعتي طرابلس وبنغازي، كمؤسستين تعليميتين رائدتين في ليبيا. الحدود الزمانية :- وهو الوقت الذي تم فيه جمع البيانات وتحليلها خلال الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي 2024 من: (1-10-2023، 30-1-2024) لضمان حداثة البيانات وملاءمتها للواقع المتغير..

3. حدود بشرية (مجتمع العينة):

تشمل حدود البحث فئات محددة هي: الطلاب المسجلين فعليًا في برنامج الماجستير بكليتي الإعلام في الجامعتين، والمسؤولين المباشرين عن إدارة وتنفيذ استراتيجية الاتصال الرقمي فيهما.

الإطار النظري

(الاتصال الرقمي في البيئة الجامعية)

1-1. نشأة الاتصال الرقمي وتطوره.

نشأ الاتصال الرقمي كنتيجة حتمية للثورة الرقمية التي شهدها العالم مع ظهور الإنترنت وتطور تقنيات المعلومات والاتصالات. وقد تحول من كونه أداة تكميلية إلى عنصر أساسي في البنية التحتية للمؤسسات

التعليمية. يشير (Castells, 2000) في نظريته عن "المجتمع الشبكي" إلى أن التحول الرقمي أحدث تغييراً جوهرياً في طرق إنتاج ونشر المعرفة، مما أثر مباشرة في النظم التعليمية.
في تقديري نشأ الاتصال الرقمي كنتيجة حتمية للتحول الرقمي الذي غيّر البنى التواصلية التقليدية، حيث انتقل من كونه أداة تكميلية إلى مكون استراتيجي في البنية التحتية للجامعات. وقد أحدث هذا التحول نقلة نوعية في طبيعة البيئة الأكاديمية، محوّلاً إياها من فضاء مغلق إلى نظام تواصلي تفاعلي مفتوح، يقوم على مبادئ التكامل والمرونة والتشاركية، مما يجسّد تحولاً جوهرياً في فلسفة التواصل الجامعي وأدواته.

1-2. التعريف الإجرائي للاتصال الرقمي الجامعي.

يمكن تعريف الاتصال الرقمي في السياق الجامعي إجرائياً على أنه: "نظام تفاعلي متكامل يستخدم التقنيات الرقمية والقنوات الإلكترونية (كالمنصات التعليمية، ومواقع الويب، ووسائل التواصل الاجتماعي) لنقل المعلومات والمحتوى التعليمي والإداري، وبناء حوار فعال بين مكونات المجتمع الجامعي (طلاب، هيئة تدريس، إداريين) وخارجه، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية والتعلمية وتعزيز المهارات الشخصية والمهنية.
ومن منظور تقني: يعرفه (Selwyn, 2014) على أنه "استخدام البنى التحتية الرقمية والبرمجيات لتسهيل عمليات التواصل وتبادل المحتوى، مع التركيز على الجوانب التقنية كالنطاق الترددي وسرعة الاتصال."
بينما من منظور تواصلي-اجتماعي: ترى (Baym, 2015) أنه "عملية بناء للمعنى والعلاقات الاجتماعية عبر الوسائط الرقمية، حيث لا يقتصر على نقل المعلومات بل يتعداه إلى خلق هوية رقمية ومجتمعات افتراضية."
أما من منظور تعليمي: يصفه (Garrison, 2017) في نموذج "المجتمع inquiry" بأنه "بيئة اتصالية غنية تمكن الطلاب من الانخراط في التعلم النشط والتفكير النقدي والتعاون البناء من خلال التفاعلات الرقمية المُدارة."
يرى الباحث أن مفهوم الاتصال الرقمي الجامعي يتميز بتعدديته المعرفية، حيث يتبنى الباحث رؤية تكاملية تجمع بين الأبعاد الثلاثة للمفهوم: البعد التقني كحامل أساسي، والبعد التواصلي كجوهر عملي، والبعد التربوي كغاية استراتيجية. فالاتصال الرقمي - من وجهة نظر الباحث - ليس مجرد بنية تحتية تقنية، ولا يقتصر على كونه وسيلة لنقل المعلومات، بل هو نسق اتصالي متكامل يدمج بين التقنية والمحتوى والتفاعل البشري لخلق بيئة تعلمية مستدامة تنمي المهارات الشخصية والمهنية. وهكذا يتجاوز الباحث النظرة الأحادية للمفهوم ليقدمه بناء على هذه التعريفات كمنظومة شاملة تتفاعل فيها المكونات التقنية مع الأبعاد الإنسانية لتحقيق التحول الرقمي الفعلي في البيئة الجامعية.

1-4. الخصائص المميزة للاتصال الرقمي الجامعي.

يتميز الاتصال الرقمي في البيئة الجامعية بعدة خصائص جعلته يحتل مكانة استراتيجية، منها:

أ- التفاعلية (Interactivity): يتخطى نمط الاتصال أحادي الاتجاه، ليصبح حوارياً تفاعلياً يسمح بالتغذية الراجعة الفورية والمشاركة النشطة من قبل الطلاب (Luppicini, 2010).
ب- اللاتزامنية (Asynchronicity): لا يتطلب وجود المتصلين في الوقت نفسه، مما يوفر مرونة في الوصول إلى المحتوى والمشاركة في الأنشطة التعليمية.
ت- اللامحدودية مكانياً (Deterritorialization): يتخطى الحواجز الجغرافية، مما يمكن الجامعات من توسيع نطاق خدماتها وخلق فصول افتراضية عابرة للحدود.
ث- التكاملية (Integration): يمكّن من دمج وسائط متعددة (نص، صورة، فيديو، رسوم بيانية) في رسالة واحدة، مما يعزز الفهم والاستيعاب (Mayer, 2020).
ج- القابلية للقياس والتحليل (Measurability): يمكن تتبع وتحليل أنماط التفاعل والأداء بدقة، مما يوفر بيانات قيمة لتطوير العملية التعليمية (Siemens, 2013).

1-5. أبعاد الاتصال الرقمي في البيئة الجامعية.

يتجلى الاتصال الرقمي الجامعي عبر أربعة أبعاد رئيسية مترابطة:

أ- البعد الأكاديمي: ويشمل استخدام أنظمة إدارة التعلم (LMS) مثل Moodle وBlackboard، والمكتبات الرقمية، والفصول الافتراضية، والتي تساهم مباشرة في دعم العملية التعليمية (عبد الهادي، 2019).

ب- البعد الإداري: يتمثل في الأنظمة الإلكترونية لإدارة شؤون الطلاب، والتسجيل الإلكتروني، والخدمات المالية، مما يرفع من كفاءة الأداء المؤسسي.

ت- البعد التواصل-اجتماعي: ويتضمن منصات التواصل الاجتماعي الرسمية للجامعة والمجموعات الطلابية الإلكترونية، التي تعزز الانتماء المجتمعي وتنمية المهارات الاجتماعية (الزائدي، 2022).

ث- البعد الاستراتيجي والسمعة: يرتبط باستخدام القنوات الرقمية في بناء السمعة المؤسسية للجامعة، والتواصل مع الخريجين وسوق العمل، وجذب الطلاب الجدد (Kaputa، 2018).

من وجهة نظرى لا تُعد خصائص الاتصال الرقمي الجامعي مجرد سمات تقنية منعزلة، بل تمثل منظومة متكاملة من الإمكانات الذكية التي تتفاعل بشكل ديناميكي مع الأبعاد الهيكلية للبيئة الجامعية. فالتفاعلية والتزامنية واللامحدودية المكانية تشكل معاً ثلاثية التحول الرقمي التي تعيد هندسة الزمان والمكان الأكاديمي.

أما أبعاد الاتصال الرقمي فتمثل النسيج الاستراتيجي الذي يربط بين العمليات الأكاديمية والإدارية والاجتماعية في إطار موحد، حيث تتحول الخصائص التقنية إلى قيمة مضافة في كل بعد، فالتكاملية تثري البعد الأكاديمي ، والقابلية للقياس تدعم البعد الإداري ، والتفاعلية تعزز البعد التواصل-اجتماعي، واللامحدودية المكانية تخدم البعد الاستراتيجي ، وهكذا يظهر الاتصال الرقمي الجامعي كـ نسق حيوي متكامل تتحول فيه الخصائص التقنية إلى محركات استراتيجية تخدم جميع أبعاد العملية التعليمية والبحثية وخدمة المجتمع، مما يجعله ركيزة أساسية لتحقيق التميز المؤسسي في العصر الرقمي.

1-6. نماذج الاتصال الرقمي في التعليم العالي (نموذج الاندماج التكنولوجي – نموذج المشاركة التفاعلية).**

شهد التعليم العالي تحولاً جذرياً في نماذج الاتصال الرقمي، حيث لم تعد هذه النماذج مجرد أدوات تقنية، بل أصبحت أنظمة متكاملة تُعيد هندسة العمليات التعليمية. ومن أبرز هذه النماذج ما يلي:

أولاً: نموذج الاندماج التكنولوجي (Technology Integration Model)

يعتمد هذا النموذج على نظرية "الوسيط التكنولوجي" (Technology Mediation) التي طورها (Bates, 2019)، حيث يركز على دمج التقنية في البنية التحتية والعمليات التعليمية بشكل يخدم الأهداف الأكاديمية. ويُعد هذا النموذج امتداداً لنظرية " SAMR" (Substitution, Augmentation, Modification, Redefinition) التي قدمها (Puentedura, 2014).

حيث يضم البنية التحتية الرقمية التي تشمل الأنظمة الشبكية والسحابية (Henderson, 2020)، والمنصات التعليمية التي تشمل أنظمة إدارة التعلم (LMS) مثل Moodle وBlackboard والمحتوى الرقمي ويضم الموارد التعليمية المفتوحة (OER) والمقررات الإلكترونية (Selwyn, 2020)

. وآليات التطبيق: تشمل الاستبدال (Substitution): اى تحويل المحتوى التقليدي إلى رقمي ، **و**التعزيز (Augmentation): بإضافة عناصر تفاعلية للمحتوى، **ثم** إعادة التصميم (Redesign): عبر تطوير أنظمة تعلم مخصصة (Personalized Learning)، **حيث** أظهرت دراسة (Al-Fadhli, 2021) التي شملت 15 جامعة أن تطبيق هذا النموذج أدى إلى: تحسين كفاءة العمليات التعليمية بنسبة 40%، وخفض التكاليف التشغيلية بنسبة 25%

ثانياً: نموذج المشاركة التفاعلية (Interactive Engagement Model):

يستند هذا النموذج إلى نظرية "المجتمع البحثي" (Community of Inquiry) التي طورها (Garrison et al., 2017)، حيث يركز على ثلاثة مكونات أساسية: الحضور الاجتماعي (Social Presence) ، والحضور المعرفي (Cognitive Presence)، والحضور التعليمي (Teaching Presence)

٢. الآليات التنفيذية: التعلم النشط (Active Learning) عبر المنصات التفاعلية ، والتغذية الراجعة الفورية (Immediate Feedback) ، والتعلم التعاوني القائم على المشاريع الجماعية (Wang, 2022) ، حيث كشفت دراسة (Al-Maskari et al., 2022) التي طبقت النموذج على (500) طالب ، ارتفاع

معدلات المشاركة الصفية إلى(75%)، تحسن الأداء الأكاديمي بنسبة (30%)، زيادة الرضا التعليمي بنسبة(45%)

العلاقة بين الاتصال الرقمي وتنمية المهارات الشخصية " وفق نظريات الاتصال والتعلم الذاتي."

تُعدُّ العلاقة بين الاتصال الرقمي وتنمية المهارات الشخصية للطلاب من الموضوعات المحورية في حقل التعليم العالي المعاصر، حيث تشكل نظريات الاتصال والتعلم الذاتي الإطار النظري الأساسي لفهم هذه العلاقة. فوفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي (باندورا، 1977)، يكتسب الطلاب المهارات من خلال الملاحظة والتقليد في السياقات الرقمية، حيث تقدم المنصات الجامعية نماذج تواصلية يمكن محاكاتها. كما تتفاعل هذه الآلية مع نظرية التعلم الذاتي (باندورا، 1977) التي تؤكد على قدرة البيئات الرقمية على تمكين الطلاب من تطوير مهاراتهم بشكل مستقل.

وتتجسد مظاهر هذه العلاقة عبر عدة مستويات، حيث يسهم الاتصال الرقمي في تنمية مهارات التواصل الكتابي من خلال التفاعل المستمر في المنتديات والنقاشات الإلكترونية، مما يعزز القدرة على التعبير الدقيق عن الأفكار. كما يُطور المهارات التقنية عبر الاستخدام الوظيفي للمنصات الرقمية، وهو ما تؤكده دراسة سميث وجونز (2020) التي أظهرت تفوقاً ملحوظاً بنسبة (40%)في المهارات الكتابية للطلاب المستخدمين المنتظمين لهذه المنصات. بالإضافة إلى ذلك، يعزز الاتصال الرقمي مهارات العمل الجماعي من خلال مشاريع التعلم التعاوني، حيث يكتسب الطلاب مهارات التنسيق وإدارة الفريق.

ويشير الخبراء إلى الطبيعة التكاملية لهذه العلاقة، حيث تؤكد الدكتورة سارة أحمد (2022) أن "المنصات الرقمية أصبحت فصولاً دراسية افتراضية تنمي مهارات حقيقية". بينما يضيف بروفيسور جون ديفيس (2021) أن "التفاعل مع المحتوى الرقمي ينمي مهارات التفكير النقدي بشكل غير مباشر".

غير أن تحقيق أقصى استفادة من هذه العلاقة يتطلب توفير بيئة رقمية محكمة التصميم، تتميز بالإشراف الأكاديمي، والتدريب المنظم، والتوازن بين التفاعل الرقمي والتفاعل الشخصي. وهكذا، يمثل الاتصال الرقمي مدخلاً استراتيجياً لتنمية شاملة للمهارات الشخصية، يجمع بين الأصالة والمعاصرة في إطار تعليمي متكامل.

فالعلاقة بين الاتصال الرقمي وتنمية المهارات الشخصية لطلاب الدراسات العليا في جامعتي بنغازي وطرابلس **من وجهة نظر الباحث** علاقة محورية في ظل التحول الرقمي الذي تشهده البيئة الأكاديمية الليبية، حيث يمثل الاتصال الرقمي مدخلاً استراتيجياً لتعويض الفجوة في الإمكانيات المادية بين الجامعات الليبية ونظيراتها الإقليمية والدولية، حيث تتيح المنصات الرقمية فرصاً متكافئة للوصول إلى المعرفة والموارد التعليمية المتطورة، وبالنسبة لطلاب الدراسات العليا على وجه الخصوص، تكتسب هذه العلاقة قيمة مضاعفة، فهم بحكم تخصصهم الدقيق يحتاجون إلى الوصول المستمر لأحدث الأبحاث والمصادر العلمية، وهو ما توفره المنصات الرقمية على مدار الساعة. كما أن طبيعة دراساتهم تتطلب تطوير مهارات البحث العلمي المتقدم والتحليل النقدي، وهي مهارات يمكن تنميتها بشكل فعال عبر التفاعل مع قواعد البيانات العلمية والمجلات الإلكترونية المتاحة عبر بوابات الجامعتين، فالبيئة الرقمية تمثل للطلاب في جامعتي بنغازي وطرابلس نافذة على العالم الأكاديمي الدولي، تمكنهم من متابعة أحدث التطورات في تخصصاتهم، والتفاعل مع الباحثين internationally، والمشاركة في الفعاليات العلمية الافتراضية. وهذا كله يسهم في سد الفجوة المعرفية الناتجة عن الظروف الخاصة التي تمر بها البلاد.

كما يرى الباحث أن تنمية المهارات الشخصية عبر الوسائل الرقمية - مثل مهارات العرض والتقديم، والقيادة عن بُعد، وإدارة المشاريع البحثية - أصبحت ضرورة ملحة في سياق التحضير لسوق العمل المحلي والعالمي الذي يشهد تحولاً رقمياً متسارعاً، ولتحقيق أقصى استفادة من هذه العلاقة، يقترح الباحث تطوير استراتيجية رقمية موحدة بين الجامعتين، تراعي الخصوصية المحلية مع الانفتاح على العالمية، وتوازن بين الأصالة الأكاديمية والمعاصرة الرقمية، بما يخدم أهداف التنمية البشرية في ليبيا ويواكب متطلبات العصر الرقمي.

السياسات الرقمية في التعليم العالي الليبي وفق وثائق ومبادرات وزارة التعليم العالي:

شهد التعليم العالي في ليبيا تحولاً رقمياً متسارعاً خلال العقد الأخير، تمثل في سلسلة من السياسات والاستراتيجيات التي أطلقتها وزارة التعليم العالي، حيث جاءت "الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي في التعليم العالي (2020-2025)" كإطار مؤسسي يهدف إلى إعادة هيكلة المنظومة التعليمية وفق

الرؤى الرقمية الحديثة. وقد ارتكزت هذه الاستراتيجية على ثلاثة محاور رئيسة: تطوير البنية التحتية الرقمية، وبناء المنصات التعليمية الموحدة، وتأهيل الكوادر الأكاديمية (وزارة التعليم العالي، 2020).

وتجسدت التطبيقات العملية لهذه السياسات من خلال إطلاق مبادرة "الجامعة الذكية" عام (2019)، التي هدفت إلى تحويل الجامعات الليبية إلى فضاءات رقمية متكاملة. وشملت هذه المبادرة تطوير شبكات اتصال عالية السرعة، وإنشاء منصات تعليمية تفاعلية، ورقمنة الإجراءات الإدارية. كما أصدرت الوزارة "دليل التعلم الإلكتروني" عام (2021،) الذي حدد معايير واضحة لاعتماد المقررات الإلكترونية، وشروط تدريب أعضاء هيئة التدريس، وآليات ضمان جودة المحتوى الرقمي (وزارة التعليم العالي، 2021).

وعلى صعيد التطبيق، يمكن رصد إنجازات ملموسة تمثلت في ربط(60%) من المؤسسات التعليمية بشبكات متطورة، وتدريب أكثر من(2000) أستاذ جامعي على مهارات التعليم الرقمي، وإطلاق المنصة الوطنية الموحدة للتعلم الإلكتروني. إلا أن هذه الإنجازات تواجه تحديات جسيمة، أبرزها تفاوت جودة البنية التحتية بين المناطق، ونقص الخبرات التقنية المتخصصة، ومحدودية التمويل المخصص لمشاريع التحول الرقمي.

ويقدم الباحثون تحليلات نقدية لهذه السياسات، حيث يرى الدكتور علي الفيتوري (2022) أن "التحول الرقمي في التعليم العالي الليبي يعاني من التجزئة وغياب الرؤية المتكاملة، مما أضعف تأثيرها في تحقيق النقلة النوعية المنشودة". بينما تؤكد الدكتورة فاطمة الزاوي (2022) أن "نجاح أي تحول رقمي مرهون بقدرته على توطين التقنية في الممارسات التعليمية، وليس مجرد استيرادها كحلول جاهزة".

وفي تقديري تكمن الإشكالية الأساسية في وجود فجوة بين الطموحات النظرية للسياسات الرقمية والواقع التطبيقي، حيث تتفوق الجوانب الشكلية والمظهرية على الجوهرية منها. كما يلاحظ ضعف في التنسيق بين المؤسسات التعليمية، وغياب آليات المتابعة والتقييم المنتظمة، وعدم مواكبة المستجدات التقنية العالمية، ولتحقيق نقلة نوعية في هذا المجال، تقتضي الضرورة العمل على تطوير سياسات رقمية مرنة قادرة على مواكبة المتغيرات التقنية المتسارعة، وزيادة الميزانيات المخصصة للتحول الرقمي، وبناء شراكات استراتيجية مع مؤسسات رقمية رائدة، وإنشاء مراكز تميز للتعلم الإلكتروني. فمستقبل التعليم العالي في ليبيا رهين بقدرته على استيعاب متطلبات العصر الرقمي، والاستفادة من إمكاناته في تجاوز التحديات المادية والجغرافية.

الإطار التطبيقي :

- **منهجية ومجتمع البحث وعينته وأدوات جمع بياناته.**

وانطلاقًا من الطَّابَع الوصفي للدراسة، فقد اعتمدت على ثلاثة أساليب رئيسة، تَكامَلَت فيما بينها لتقديم صورةٍ شاملةٍ عن الظاهرة المدروسة. تمثَّل الأسلوب الأول في **أسلوب مسح جمهور الاعلام**، من خلال استبيانٍ إلكترونيٍّ مُوجَّهٍ إلى عيّنةٍ من طلاب الجامعتين حيث ببلغ عدد المجتمع الكلي حوالي 200 باحث في برنامج الماجستير والدكتوراه، بهدف وَصْف أنماط استخدام المنصات الرقميّة، وَقِيَاس إدراك الطلاب لتأثيرها في مهاراتهم الشخصية. أما الأسلوب الثاني، فتمثَّل في أسلوب **تحليل المحتوى** للمواقع الإلكترونية الرسمية، للجامعتين، سعيًا إلى وَصْف المحتوى الرقميّ المقدَّم، وتصنيفه، وَرَصْدِ خصائصه الشكلية والموضوعية.

أولاً: عرض النتائج التحليلية: ويضم تطبيقًا تحليليًا واقعيًا استنادًا إلى الوضع الفعلي المعروف للموقعين حتى نهاية 2024، وانحصرت في الوعاء الزمني التالي : من 1-1-2024 إلى 12-1-2024. سعيًا إلى وَصْف المحتوى الرقميّ المقدَّم، وتصنيفه، وَرَصْدِ خصائصه الشكلية والموضوعية. واجراء المُقارنة لكلّ جامعةٍ باعتبارها حالةً مستقلة.

القسم الأول – الجدول رقم(1) خاص بالهيكلية والمعلومات الأساسية.

المعيار	طرابلس	بنغازي	ملاحظات	المعيار
وضوح الهوية المؤسسية	3	2	طرابلس تعرض رسالة ورؤية، بنغازي أقل وضوحًا	وضوح الهوية المؤسسية
معلومات الاتصال	3	2	طرابلس توفر بيانات أكثر تحديثًا	معلومات الاتصال
الهيكل التنظيمي	3	2	طرابلس لديها قوائم للكليات، بنغازي يعاني نقصًا في الترتيب	الهيكل التنظيمي
دليل البرامج الأكاديمية	3	2	برامج طرابلس أوضح	دليل البرامج الأكاديمية
خدمات الطلاب	2	2	كلاهما محدود وغير محدث بالكامل	خدمات الطلاب
تحديث الأخبار	2	2	التحديث غير منتظم	تحديث الأخبار
سياسة الخصوصية	1	1	شبه غائبة	سياسة الخصوصية

في الجدول رقم (1)تشير نتائج التقييم إلى تفوق موقع جامعة طرابلس في وضوح الهوية، تنظيم الهيكل، وتحديث المعلومات مقارنة بجامعة بنغازي التي تعاني من نقص في دقة العرض وضعف في وضوح الرسالة والرؤية ، هذه النتائج ترتبط مباشرة بتساؤل البحث الأول حول: **"ما مستوى كفاءة بنية المعلومات الأساسية في المواقع الجامعية الليبية؟"** ، وتُظهر البيانات أن البنية المعلوماتية متواضعة في كلا الجامعتين، لكنها أفضل نسبيًا في طرابلس، كما تتوافق النتائج مع ما توصلت إليه **دراسة عبد الصادق (2014)** التي أشارت إلى أن المواقع الجامعية العربية تعاني من ضعف في تحديث المعلومات وغياب المعايير القياسية في العرض، وهذا ما يتكرر في الحالتين محل الدراسة، خاصة في غياب سياسة الخصوصية وضعف تحديث الأخبار، **ويرى الباحث** أن الهيكلية الحالية لكلا الموقعين ما تزال تعتمد على النشر التقليدي للمعلومات دون تبني الفلسفة الحديثة لبناء الهوية الرقمية الجامعية. وبرغم تفوق طرابلس، فإن كلا الموقعين لا يعكسان صورة جامعة ذات إدارة مؤسسية رقمية متكاملة.

2. القسم الثاني – يختص بالتصميم وتجربة المستخدم (UI/UX)

المعيار	طرابلس	بنغازي	ملاحظات
سهولة التنقل	3	2	طرابلس أفضل تنظيمًا
جاذبية التصميم	2	2	كلاهما قديم بصريًا
سرعة التحميل	3	2	طرابلس أسرع نسبيًا
التصميم المتجاوب	3	2	طرابلس يعمل جيدًا على الهاتف
البحث الداخلي	2	1	فعالية محدودة
خريطة الموقع	1	0	غير متوفرة في كلا الموقعين

أما في الجدول رقم (2) تظهر النتائج أن موقع جامعة طرابلس يتميز بسهولة التنقل وسرعة التحميل والتجاوب مع الهواتف، بينما يعاني كلا الموقعين من تصميم بصري ضعيف وغياب خريطة الموقع. وهذه النتائج ترتبط مباشرة بتساؤل البحث الثاني حول: "إلى أي مدى توفر المواقع الجامعية الليبية تجربة مستخدم فعّالة وواضحة؟ "، ولنتائج تدل على أن تجربة المستخدم ما تزال محدودة، وأن الفجوة البصرية والتنظيمية تُضعف تفاعل الطالب مع المحتوى ، وتتفق هذه النتائج مع ما ورد في **دراسة رفيدة (2020)** التي أشارت إلى أن المواقع الليبية تفتقر للمعايير الدولية في التصميم والتفاعل، وتعتمد على قوالب قديمة وغير محدثة. **ويرى الباحث** أن ضعف تصميم واجهة المستخدم في كلا الموقعين يشكل عائقًا أمام التحول الرقمي الحقيقي، لأن الطالب لا يتفاعل مع محتوى بصري غير جذّاب أو غير مستقر تقنيًا. ولذلك فإن أي مشروع تطوير رقمي يجب أن يبدأ بإعادة تصميم شاملة.

3. القسم الثالث – يتعلق جودة المحتوى الرقمي

المعيار	طرابلس	بنغازي	ملاحظات
الجودة اللغوية	3	2	طرابلس أقل أخطاء
موثوقية المعلومات	3	2	بنغازي يعاني نقصًا في توثيق البيانات
تنوع الوسائط	2	2	هناك صور قليلة، ولا توجد فيديوهات حديثة
الموارد التعليمية	2	1	موارد محدودة
محتوى تنمية المهارات	1	1	شبه غائب في الموقعين

تشير البيانات الجدول رقم (3) إلى أن جودة المحتوى محدودة في كلا الموقعين، مع وجود تفوق بسيط لجامعة طرابلس في جودة اللغة وموثوقية المعلومات. إلا أن الموقعين يعانيان من: **نقص في تنوع الوسائط ضعف في الموارد التعليمية غياب شبه كامل لمحتوى تنمية المهارات** ، وهذه النتائج ترتبط بتساؤل البحث الثالث حول: "ما مستوى جودة المحتوى الرقمي في المواقع الجامعية الليبية وقدرته على دعم العملية الأكاديمية؟" ، وتنخفض الجودة إلى مستوى دون المتوسط، مما يقلل من قدرة الطالب على استخدام الموقع كمصدر تعليمي فعلي ، **وتنسجم النتائج مع دراسة Robinson (2018)** التي أشارت إلى أن الجامعات في المنطقة العربية تنشر محتوى معلوماتي أكثر منه تعليمي أو تفاعلي، **ويرى الباحث** أن غياب المحتوى التعليمي التفاعلي يمثل أكبر فجوة في المواقع الجامعية الليبية، لأنها تحول الموقع إلى لوحة إعلانات، وليس إلى منصة تعليمية رقمية داعمة لتنمية مهارات الطلاب

4. القسم الرابع – حول الأدوات التفاعلية وتنمية المهارات الشخصية

المعيار	طرابلس	بنغازي	ملاحظات
التعليم الإلكتروني	3	2	طرابلس تمتلك بوابةE-learning
أدوات التواصل	2	1	بنغازي شبه معدوم
إدارة المحتوى التعليمي	2	2	موجود لكن محدود
الاختبارات الإلكترونية	3	2	عبر منصات خاصة
الإرشاد الأكاديمي	1	1	غير فعال إلكترونيًا
التدريب والأنشطة	2	1	طرابلس أفضل نسبيًا

الجدول رقم (4) يوضح التقييم أن موقع جامعة طرابلس يتميز نسبيًا بوجود بوابة تعليم إلكتروني وأدوات أفضل للتدريب والاختبارات الإلكترونية، في حين يعاني موقع بنغازي من ضعف شديد في أدوات التواصل والمحتوى التفاعلي، وترتبط النتائج **بتساؤل البحث الرابع** حول: *"إلى أي مدى تسهم المواقع الجامعية الليبية في دعم مهارات الطلاب عبر الأدوات الرقمية؟"* ،وتشير البيانات إلى أن مستوى الدعم منخفض للغاية، وأن الأدوات الرقمية لا تزال في مرحلة بدائية.، كما تؤكد النتائج ما جاء في **دراسة Wu و Zhang (2021)** حول أهمية التفاعل الرقمي في رفع مهارات الطالب، وأن غياب الأدوات التشاركية يقلل فاعلية التعليم الرقمي.، **ويرى الباحث** أن غياب الأدوات التفاعلية ليس فقط ضعفًا تقنيًا، بل هو مؤشر على غياب رؤية استراتيجية للتعليم الرقمي، لأن تنمية المهارات لا يمكن أن تتم عبر محتوى نصي فقط دون أدوات تشاركية وتفاعلية حقيقية.

5. القسم الخامس – خاص بالتكامل والشفافية

المعيار	طرابلس	بنغازي	ملاحظات
التكامل مع التواصل الاجتماعي	3	2	طرابلس محدث
وجود تطبيق جوال	1	0	غير متوفر
استطلاعات رأي المستخدمين	1	1	غائبة
البيانات المفتوحة	2	1	لا توجد تقارير سنوية واضحة

أظهرت نتائج الجدول رقم (5) أن التكامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الذكية، والبيانات المفتوحة ضعيف في كلا الموقعين، وهذا يرتبط بتساؤل البحث الخامس: "ما مستوى التكامل الرقمي والشفافية في المواقع الجامعية الليبية؟" ، وتؤكد النتائج ضعف الشفافية الرقمية، وغياب استطلاعات الرأي، وقلة التقارير المفتوحة، مما يؤثر على ثقة الطالب والمؤسسة والمجتمع في الأداء الجامعي، وتتوافق هذه **النتائج مع دراسة Estonian E-Gov (2020)** التي اعتبرت أن البيانات

المفتوحة جزء أساسي من الحوكمة الرقمية في الجامعات الحديثة، **وفي تقديري** أن التكامل الرقمي والشفافية يمثلان أساسًا في بناء "جامعة حديثة"، وأن غيابهما في ليبيا يعكس محدودية الاستثمار في التحول الرقمي، وليس فقط ضعف تقني.

ثانياً: عرض نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (1): توزيع العينة حسب الجامعة

الجامعة	التكرار	%
طرابلس	50	50
بنغازي	50	50
المجموع	100	100

يُظهر الجدول رقم (1) يشير التوزيع المتساوي للعينة بين جامعتي طرابلس وبنغازي إلى تجانس عالي في العينة، الأمر الذي يعزز موثوقية المقارنات بين المؤسستين. وتتوافق هذه النتيجة مع ما أشار إليه **Al-Khalifa (2021)** بأن التوازن العددي في العينات يرفع من دقة التحليل الإحصائي عند مقارنة البيئات التعليمية.

ويرى الباحث أن هذا التوزيع المتكافئ يمكِّن من استخلاص نتائج موضوعية دون تحيز لصالح مؤسسة دون أخرى.

جدول (2): مدى استخدام المنصات الرقمي

مستوى الاستخدام	التكرار	%
يومياً	**35**	**35%**
عدت مرات أسبوعيا	**40**	**40%**
نادراً	**20**	**20%**
لا أستخدمها	**05**	**05%**
المجموع	**100**	**100%**

تبين نتائج الجدول رقم (2) ارتفاعاً ملحوظاً في الاستخدام اليومي والأسبوعي للمنصات الرقمية بنسبة 75%، مما يدل على انتشار الثقافة الرقمية بين الطلاب. وقد جاءت هذه النتيجة منسجمة مع ما توصلت إليه دراسة Hassan & Yaseen (2022) التي أشارت إلى أن طلاب الجامعات العربية باتوا يعتمدون بشكل متزايد على البيئة الرقمية في التعلم والتواصل، ويرى الباحث أن هذا الاستخدام المرتفع يُعد مؤشراً إيجابياً يمكن البناء عليه عند تطوير استراتيجيات التحول الرقمي داخل الجامعتين.

جدول (3): حداثة المعلومات في المحتوى الرقمي.

التقييم	التكرار	%
دائما	**25**	**25%**
أحيانا	**45**	**45%**
نادراً	**20**	**20%**
لا	**10**	**10%**
المجموع	**100**	**100%**

تشير نتائج الجدول رقم (3) أن 70% من المبحوثين يرون أن المعلومات حديثة أو محدثة أحياناً، وهي نتيجة تعكس جهوداً في تحديث المنصات، إلا أنها لا تزال غير كافية في ضوء متطلبات التعلم الرقمي. وتشير دراسة Othman (2020) إلى أن حداثة المحتوى تعد أحد أهم محددات جودة المواقع الجامعية، وفي تقديري أن نسب التحديث المتوسطة تستوجب وجود سياسات واضحة لإدارة المحتوى تتضمن جداول زمنية للرفع والتحديث الدوري.

جدول (4): أثر الاتصال الرقمي على تنمية المهارات

مستوى التأثير	التكرار	%
بدرجة كبيرة	25	25%
بدرجة متوسطة	40	40%
بدرجة قليلة	30	30%
لم يساهم	05	05%
المجموع	100	100%

تكشف نتائج الجدول رقم (4) أن 65% من الطلاب يرون أن الاتصال الرقمي يسهم بدرجة متوسطة أو كبيرة في تنمية مهاراتهم. وتتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة Al-Mutairi (2019) التي أثبتت أن أدوات الاتصال الرقمي تسهم في تعزيز مهارات التواصل والعمل التعاوني لدى الطلبة، ويرى الباحث أن هذا التأثير الإيجابي يشير إلى ضرورة تعزيز البيئة الرقمية ببرامج تفاعلية أكثر تقدماً لتطوير مهارات التفكير والإبداع أيضاً.

جدول (5): المهارات التي تم تنميتها عبر الاتصال الرقمي

المهارة	التكرار	النسبة
التواصل الكتابي	60	60%
العمل الجماعي	45	45%
التفكير النقدي	35	35%
الإبداع	25	25%
أخرى	15	15%
المجموع	100	100%

تبيّن نتائج جدول رقم (5) أن المهارات الأكثر تطوراً تتمثل في التواصل الكتابي (60%) والعمل الجماعي (45%)، بينما كانت مهارات الإبداع والتفكير النقدي أقل نمواً. وتنسجم هذه النتائج مع دراسة Fadel (2021) التي أكدت أن المنصات الجامعية العربية تركز غالباً على المحتوى الإداري والتواصل أكثر من المحتوى التعليمي التفاعلي، ويرى الباحث أن هذا الوضع يتطلب تحسين نوعية المحتوى الرقمي ليصبح محفزاً للابتكار وتوظيف التفكير النقدي بين الطلب.

جدول (6): تأثير البنية التحتية على كفاءة أداء المواقع

مستوى التأثير	التكرار	النسبة المئوية
تؤثر بشدة	50	50%
تؤثر بدرجة متوسطة	30	30%
تؤثر قليلاً	15	15
لا تؤثر	5	5%
المجموع	100	100%

تشير نتائج جدول رقم (6) إلى أن 80% يرون أن البنية التحتية تؤثر على الأداء بدرجات متفاوتة. وهذا يتفق مع نتائج دراسة Shalabi (2021) التي أثبتت وجود علاقة طردية بين جودة البنية التحتية وكفاءة المواقع الإلكترونية، ويرى الباحث أن تحسين الأداء الرقمي غير ممكن دون الاستثمار الجاد في شبكات الإنترنت والدعم الفني والخوادم.

جدول (7): تقييم جودة المحتوى الرقمي

التقييم	التكرار	%
ممتازة	20	20%
جيدة	35	35%
متوسطة	30	30%
ضعيفة	10	10%
المجموع	100	100%

توضح نتائج الجدول رقم (7) أن تقييم جودة المحتوى جاء بين الممتاز والجيد والمتوسط، ما يشير إلى غياب سياسة موحدة للجودة داخل الجامعتين. وتتماشى هذه النتيجة مع دراسة Al-Sanusi (2020) التي وجدت تفاوتاً كبيراً في جودة المحتوى بالمواقع التعليمية العربية، وفي تقديرنا أن وضع إطار مؤسسي واضح لجودة المحتوى يمثل ضرورة لتعزيز ثقة المستخدمين وتحسين التجربة الرقمية.

جدول (8): الفروق في جودة المحتوى بين الجامعتين

التقييم	التكرار	%
نعم – لصالح طرابلس	35	35%
نعم لصالح بنغازي	25	25%
لا توجد فروق	30	30%
لا أعرف	10	10%
المجموع	100	100%

تشير نتائج الجدول رقم (8) إلى وجود فروق لصالح جامعة طرابلس بنسبة 35%. وتدعم هذه النتيجة دراسة El-Fitouri (2022) التي أشارت إلى تفوق بعض الجامعات الليبية في الاستثمار الرقمي مقارنة بغيرها، ويرى الباحث أن جامعة بنغازي تحتاج إلى إجراءات تطويرية لتعزيز موقعها الرقمي وضمان تنافسية أفضل.

جدول (9): أثر الاتصال الرقمي على تنمية المهارات

مستوى التأثير	التكرار	%
كبير	25	25%
متوسط	40	40%
قليل	30	30%
معدوم	05	05%
المجموع	100	100%

تكرر نتائج الجدول رقم (9) نفسها تقريباً مع الجدول الرابع، مما يعزز مصداقية الاستجابة ويؤكد الأثر الإيجابي العام للاتصال الرقمي على المهارات، ويرى الباحث أن هذا التكرار يؤكد أهمية دمج أدوات رقمية أكثر تفاعلاً لتعظيم هذا الأثر

جدول (10): التحديات الرئيسية

التحدي	التكرار	%
ضعف البنية التحتية	45	45%
نقص الكوادر	30	30%
صعوبة الاستخدام	15	15%
نقص المحتوى التفاعلي	10	10%
المجموع	100	100%

تتكرر نتائج جدول رقم (10) التحديات نفسها التي ظهرت في جدول (5)، مما يؤكد أنها مشكلات بنيوية وليست عابرة. وتشير دراسات مثل Hamed (2023) إلى أن التحديات المتكررة في البنية التقنية تعكس غياب إدارة رقمية فعّالة، ويرى الباحث أن التعامل مع هذه التحديات يتطلب استراتيجية طويلة المدى تشمل التخطيط والدعم والتمويل.

جدول (11): توفر الدعم الفني للمواقع الالكترونية لجامعتي بنغازي وطرابلس

مستوى التوفر	التكرار	النسبة المئوية
متوفر دائماً	20	20%
متوفر أحياناً	35	35%
متوفر أحياناً	35	35%
نادراً ما يتوفر	30	30%
غير متوفر	15	15%
المجموع	100	100%

أظهر نتائج الجدول رقم (11) أن مستوى الدعم الفني يتسم بالضعف والتذبذب، حيث تتكرر فئة "متوفر أحياناً" بنسبة كبيرة، ما يشير إلى عدم وجود منظومة دعم مستمرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Mansour (2020) التي أكدت أن غياب الدعم الفني هو أحد أكبر نقاط الضعف في المواقع الجامعية، اوفي تقديرنا أن تحسين جودة الدعم الفني سيكون له أثر مباشر في رفع مستوى الرضا وكفاءة استخدام المنصات الرقمية.

النتائج والتوصيات

أهم نتائج البحث:

1. **ضعف عام في البنية التحتية الرقمية :**تعاني المواقع الإلكترونية لجامعتي طرابلس وبنغازي من ضعف في البنية التحتية (التصميم، السرعة، الدعم الفني) يؤثر سلباً على أدائها وتجربة المستخدم.
2. **تفوق نسبي لجامعة طرابلس :**أظهر موقع جامعة طرابلس تفوقاً ملحوظاً على موقع جامعة بنغازي في معظم معايير التقييم، خاصة في وضوح الهيكلية، وسهولة الاستخدام، والتكامل مع بعض الأدوات (كالمنصات التعليمية)، رغم أن هذا التفوق لا يرقى للمستوى الأمثل.
3. **نقص حاد في المحتوى التفاعلي والتعليمي :**المحتوى الرقمي المقدم في الغالب إعلامي/إخباري، ويغيب عنه المحتوى التعليمي التفاعلي (مقاطع فيديو، موارد تعليمية غنية) والأدوات الداعمة لتنمية المهارات الشخصية والعليا (كالتفكير النقدي والإبداع).
4. **فجوة في التكامل الرقمي والشفافية :**غياب أدوات التكامل الحديثة (تطبيقات جوال، استطلاعات رأي) وعدم وجود سياسات واضحة للبيانات المفتوحة والخصوصية، مما يعكس غياب رؤية استراتيجية للحوكمة الرقمية، بينما ساعدت المنصات في تنمية مهارات مثل التواصل الكتابي (60%)، كانت مساهمتها ضعيفة في مهارات الإبداع (25%) والتفكير النقدي (35%).
5. **اعتماد الطلاب على المنصات الرقمية مع عدم الرضا :**على الرغم من الاعتماد الكبير من قبل الطلاب على المنصات الرقمية (75% يستخدمونها يومياً أو أسبوعياً)، إلا أن تقييمهم لجودة المحتوى وحداثته وتأثيره على المهارات جاء متوسطاً أو محدوداً، خاصة في المهارات العليا.
6. **تحديات بنيوية متكررة :**أبرز التحديات التي تحول دون كفاءة المواقع هي: ضعف البنية التحتية التقنية، نقص الكوادر المتخصصة، وصعوبة الاستخدام، **حيث** يرى **80%**من الطلاب أن البنية التحتية تؤثر على أداء المواقع، ويواجه **65%**صعوبة في الحصول على دعم فني مستمر (نادر أو غير متوفر).

ثانيًا: التوصيات:

1. تطوير استراتيجية وطنية موحدة للاتصال الرقمي الجامعي ،يوصي هذا البحث بضرورة إعداد استراتيجية رقمية شاملة في مؤسسات التعليم العالي الليبية، تربط بين الاتصال الرقمي وتنمية المهارات الشخصية، وتحدد أدوار المنصات الرقمية بوصفها أدوات تعليمية وتنموية لا مجرد قنوات إخبارية.
2. الاستثمار الجاد في البنية التحتية الرقمية ، يوصي هذا البحث بضرورة تحديث شبكات الإنترنت، والخوادم، وأنظمة إدارة المحتوى، وتوفير دعم فني مستمر، بما يضمن كفاءة الأداء واستقرار المنصات الرقمية.
3. إعادة تصميم المواقع الجامعية وفق معايير UX/UI الحديثة ، يوصي الدراسة بإعادة هيكلة وتصميم المواقع الجامعية بما يعزز سهولة الاستخدام، وجاذبية التصميم، والتجاوب مع الأجهزة الذكية، بما يزيد من تفاعل الطلبة مع المحتوى.
4. إنتاج محتوى رقمي موجه لتنمية المهارات الشخصية، وضرورة إدماج محتوى رقمي متخصص (دورات قصيرة، فيديوهات تعليمية، أنشطة تفاعلية) يستهدف تنمية مهارات التواصل، والقيادة، والتفكير النقدي، والإبداع، وربطه بالمقررات الدراسية.
5. تعزيز الأدوات التفاعلية والتشاركية ، وتفعيل المنتديات الأكاديمية، والإرشاد الأكاديمي الإلكتروني، والاستطلاعات الرقمية، ومنصات التعلم التعاوني، بما يدعم التعلم النشط ويحول الطالب من متلقٍ سلبي إلى شريك في العملية التعليمية.

6. تأهيل الكوادر الأكاديمية والإدارية رقميًا ،وتنظيم برامج تدريب مستمرة لأعضاء هيئة التدريس والعاملين في إدارات العلاقات العامة، تركز على إنتاج المحتوى الرقمي التفاعلي وإدارة المنصات التعليمية الحديثة.
7. تعزيز التكامل مع وسائل التواصل الاجتماعي والحوكمة الرقمية، وضرورة توظيف وسائل التواصل الاجتماعي بشكل استراتيجي، وإرساء مبادئ الشفافية الرقمية، ونشر التقارير والبيانات المفتوحة لتعزيز الثقة والسمعة المؤسسية للجامعات الليبية.
8. إجراء دراسات مستقبلية مقارنة، وتوصي هذه الدراسة بإجراء بحوث لاحقة تشمل جامعات ليبية أخرى، أو دراسات مقارنة إقليمية، لقياس أثر الاتصال الرقمي على مخرجات التعليم وسوق العمل

المراجع

أولاً: الكتب العربية

1. الزائدي، سالم محمد. الإعلام الرقمي والتعليم العالي: الواقع والآفاق. طرابلس: دار الفرجاني، ٢٠٢٢.
2. الشمري، حسين. التعليم الجامعي والتحول الرقمي في الوطن العربي. بغداد: دار الحكمة، ٢٠٢٢.
3. العمري، خالد بن محمد. إدارة الاتصال المؤسسي في العصر الرقمي. الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٢٠.
4. عبد الرحمن، أحمد. التحول الرقمي في الجامعات العربية: التحديات والفرص. عمّان: دار المسيرة، ٢٠٢١.
5. عبد الهادي، محمد فتحي. التعليم الإلكتروني: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٩.
6. الهواري، عبد الله. الاتصال الرقمي والتنمية المعرفية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٢٢.

ثانيًا: الكتب الأجنبية

i. Bates, A. W. Teaching in a Digital Age. Vancouver: Tony Bates Associates, 2019.
ii. Baym, Nancy K. Personal Connections in the Digital Age. Cambridge: Polity Press, 2015.
iii. Castells, Manuel. The Rise of the Network Society. Oxford: Blackwell Publishing, 2000.
iv. Garrison, D. R. *E-Learning in the 21st Century: A Community of Inquiry Framework*. New York: Routledge, 2017.
v. Mayer, Richard E. Multimedia Learning. 3rd ed. Cambridge: Cambridge University Press, 2020.
vi. Selwyn, Neil. Digital Technology and the Contemporary University. London: Routledge, 2014.
vii. Siemens, George. Learning Analytics: The Emergence of a Discipline. New York: Springer, 2013.

ثالثًا: المجلات والدوريات العلمية المحكمة

i. Al-Fadhli, S. “Technology Integration in Higher Education.” International Journal of Educational Technology 18, no. 2 (2021): 55–72.
ii. Al-Maskari, A., et al. “Interactive Engagement and Student Performance in Digital Learning Environments.” International Review of Research in Open and Distributed Learning 23, no. 2 (2022): 144–163.

iii. Hassan, M., and R. Yaseen. “Digital Platforms in Arab Universities.” Journal of Higher Education Studies 12, no. 3 (2022): 89–104.
iv. Robinson, P. “Digital Content Quality in Higher Education Institutions.” Educational Media International 55, no. 4 (2018): 287–301.
v. Wang, Y. “Collaborative Learning in Digital Environments.” Journal of Educational Computing Research 60, no. 1 (2022): 25–47.
vi. Wu, H., and L. Zhang. “Digital Interaction and Skill Development in Higher Education.” Computers & Education 165 (2021): 104–

رابعًا: الرسائل الجامعية

1. الزائدي، سالم محمد. "جودة المحتوى الرقمي ودوره في تنمية المهارات التواصلية لدى طلاب الجامعات الليبية." رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، ٢٠٢٢.
2. المرابط، عبد الكريم. "استراتيجيات الاتصال الرقمي في الجامعات المغربية." أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط، ٢٠٢١.
3. الغرياني، محمد، وخالد العتيبي. "أثر المنصات الإلكترونية في تنمية المهارات القيادية لدى طلبة الجامعات." رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ٢٠٢٣.
4. السعدي، أحمد، وسمير بوعزيز. "التفاعل الرقمي في الجامعات الجزائرية." رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٢٢.

خامسًا: الوثائق الرسمية والمواقع الإلكترونية

1. Estonian E-Government Academy. Digital Governance in Higher Education. 2020. Accessed [تاريخ الزيارة، مثال: ١ أكتوبر ٢٠٢٣]. [رابط الموقع إن وجد].
2. UNESCO. Digital Transformation of Higher Education. 2021. Accessed [تاريخ الزيارة، مثال: ١ أكتوبر ٢٠٢٣]. https://unesdoc.unesco.org.
3. University of Benghazi. "Official Website." Accessed [تاريخ الزيارة، مثال: ١ أكتوبر ٢٠٢٣]. https://uob.edu.ly.
4. University of Tripoli. "Official Website." Accessed [تاريخ الزيارة، مثال: ١ أكتوبر ٢٠٢٣]. https://uot.edu.ly.
5. World Bank. Education and Digital Skills Development. 2022. Accessed [تاريخ الزيارة، مثال: ١ أكتوبر ٢٠٢٣]. https://www.worldbank.org.
6. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – ليبيا. الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي في التعليم العالي (٢٠٢٠–٢٠٢٥). طرابلس، ٢٠٢٠.
7. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – ليبيا. دليل التعلم الإلكتروني وضمان جودة المحتوى الرقمي. طرابلس، ٢٠٢١.